Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ج ـ أحوال اللفظ :

الكلمة فى القرآن الكريم تتردد بين التعريف والتنكير ، والإضمار والإظهار، والافراد والجمع ، وقد تكون فى موضع على صورة المضى ، وفى آخر على صورة الفعل الدائم ، ومن الطبيعى أن يُعنى السهيلى بالحديث عن هذه الأحوال ، وأن يقابل بينها .

بين التعريف والتنكير :

ومن ذلك ورودُ لفظ السلام معرفا مرة ، ومنكرا مرةً أخرى ، والسهيلى يلتمس لذلك الحكمة ، ويقدم للتعرف عليها بقوله : «إدخال الألف واللام على «سلام» يشعر بذكر الله سبحانه ، لأن السلام من أسمائه تعالى ، ويشعر أيضا بطلب معنى السلام منه ، لأنك متى ذكرت اسماً من أسمائه فقد تعّرضت لطلب المعنى الذى اشتق ذلك الاسم منه ، ويشعر أيضا فى بعض المواطن بعموم التحية وأنها غير مقصورة على المتكلم ، فأنت ترى أنه ليس قولك : سلام عليك ، أى سلام منى ، بمنزلة قولك : السلام ، فى العموم ، فقف على هذا الأصل تلح لك أسرار كثيرة .

ومن أسرار هذا الفصل حذف الألف واللام فى القرآن من قوله : (سلام على إبراهيم) و(سلام عليه يوم ولد) و(سلام على نوح) ، لاستغناء هذه المواطن عن الفوائد الثلاث التى تقدم ذكرها فى الألف واللام ، لأن المتكلم هنا هو الله سبحانه ، فلم يقصد تبركا بذكر الاسم الذى هو السلام ، ولاتعرضا وطلبا كما يقصده العبد ، ولاعموما فى التحية منه ومن غيره ، لأن سلاما منه سبحانه كاف من كل سلام ، ومغن عن كل تحية ، ومُرْبٍ على كل أمنية ، فلم يكن لذكر الألف واللام معنى ههنا ، كما كان لها فى قول المسيح عليه السلام : (والسلام علىّ يومَ ولدتُ) لأن هذا العبد الصالح يحتاج كلامه إلى هذه الفوائد الثلاث . . » (١)

(١) التلقيح ٤١٥ ـ ٤١٦ .